

جداریات روما

د. یزن أبو بكر

محمد حامد



MATIA

Matia Press

Cluj-Napoca, Romania, 2023

Athens, Greece, 2023

Matia-press.com

0030 698 621 6170

جداريات روما

الشاعر: د. يزن أبو بكر

الرّسام: مجد حامد

النّاشر: ماتيا برس

تاريخ النّشر: آذار ٢٠٢٣

جميع الحقوق محفوظة للشاعر والرّسام

© يزن أبو بكر (شعر)

© مجد حامد (رسومات)

يمنع إعادة طباعة هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال، ورقياً أو إلكترونياً. ويمنع اقتباس أي جزء منه دون ذكر المصدر، واسم الكتاب، واسم الشاعر، واسم الرسام، واسم الناشر، وعام النشر. أي محاولة لنسخ أي محتوى من هذا الكتاب يترتب عليها مسؤولية قانونية.

تعود جميع أرباح هذا الكتاب للمؤلفين، وعلى عاتقهما تقع أي التزامات ضريبية.

ماتيا برس حالياً ناشر غير ربحي بشكلٍ كامل.

المحتوى	
٤	مقدمة
٧	إلى رسول الحبّ
١٢	اللامذهبية في الحبّ
١٧	سليلة بني آريوس
٢٤	الحبّ المحرّف
٢٨	سؤال في الفجر
٣١	في الملتقى
٣٥	بنت أيلون
٤٠	بريد من روما
٤٥	قواعد في حبّ امرأة عبثية
٥٢	ذكرى الرسائل
٥٦	أحاديث المساء
٥٨	في الالتاقي
٦٠	أقواس أيلون
٦٤	في جنّة العاشق
٧٢	المحراب
٧٥	أحبّيني .. كقديسة
٨٠	الكلمات الأخيرة
٨٦	رثاء

مقدمة

بين ريشة رسّام و حبر شاعر وُلدت جداريات روما، وُلدت بعد أن كتبتُ حبّها على جدار القلب بحبر الرّياحين ، و جاءت ريشة رسّام لترسم شعر العاشقين.

جداريات روما ، ليست جداريات هوى عذري بل هي حكاية تاريخ بين حضارتين ، ضاعتا في فجور القرن العشرين.

هي أحلامنا الصغرى و قبلة المُشتهى.

هنالك درجات بين الشعراء ، أعلم ، كما أنّ هناك فرق بين الإيمان و بين اليقين، كما أنّ هناك درجات بين المؤمنين.

إن الصّراع لم يعد أبداً صراع حضارات ، ولا صراع الحروف و الكلمات ، إن الصّراع اليوم بين الإنسان الذي يشقّ طريقه بين الأرض و السّماء، و بين الإنسان الذي يأبى إلا و أن يلبسَ عباءة الشقاء.

حبيبتى ... و أنا أرسم لك تلك الجداريات ، أرجو أن تشقّ طريقها إلى قلبك الكلمات، لنبني مدينتنا أخيراً عند منتهى الحضارات.

هذي الحروف

نُثرت في الظلّ

كُتبت من خلف السّتار لعلّها تصل

زرعتها في الغيوم لعلّها بزخاتِ المطر تغتسل

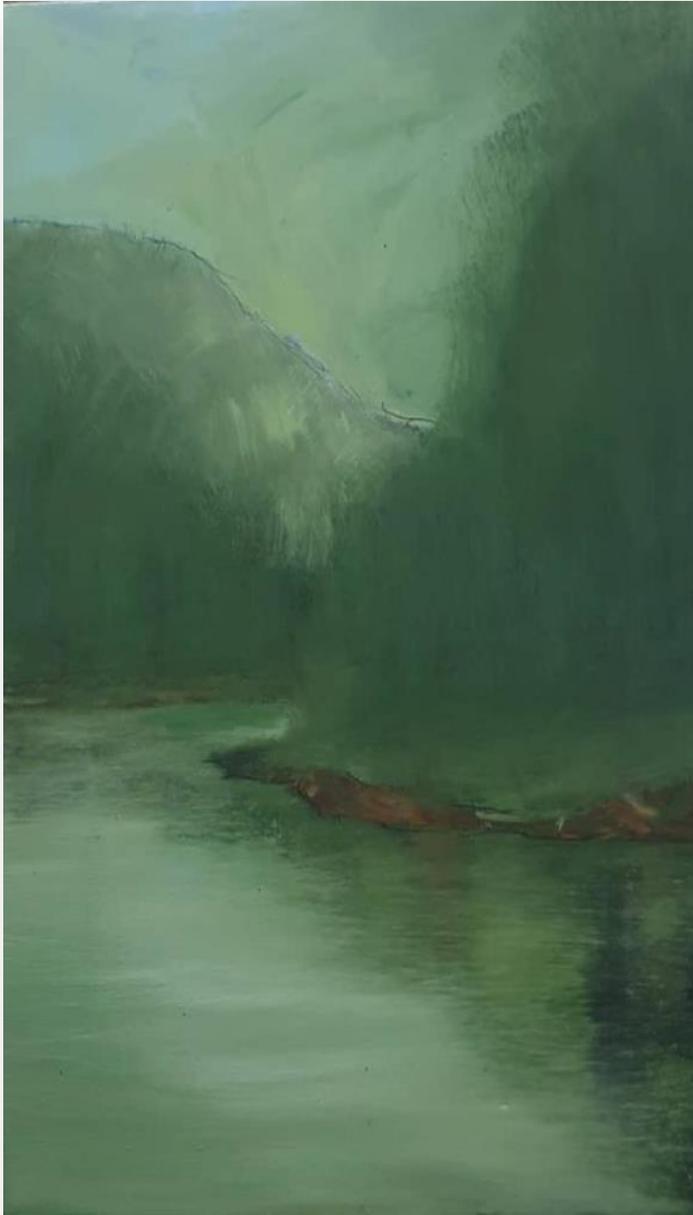
نشرتها ليبقى الأمل

د. يزن أبو بكر

أما قبل ...

فكم كنتُ رسّاماً بارعاً حين رسمتُ أحلاماً ما حققتُ من آمالها شيئاً، و
إن أُخبرتُ يوماً أنّ شيئاً تحقّق، فلن يكونَ ذاك الذي يُرسمُ في طيف
الخيالات، إلا إذا تراءتُ في قلبك الجداريات لتكوّن انطباعاً على وحي
الكلمات.

محمد حامد



إلى رسول الحب

و ما قرارُ الحبِّ يفنى بل إنَّه
قد كانَ قدراً في السَّماءِ مؤبداً

الحبُّ من غير التَّلاقي غربةٌ
لكنَّ حبَّك في الفؤادِ تأكداً

علّمتني الحبَّ مهاجراً يا سيّدي
و مذهبي في الحبِّ مذهبُ أحمدًا

فُطِرْتُ على عشقِ الحبيبِ
فَكَيْفَ إنَّ كانَ الحبيبُ مُحمّداً

عَلَّمْتَنِي آيَاءَ وَ أَنَّ الْكُونَ آيَاتٌ
وَ لَا يَنْبَغِي لِلْكَونِ أَنْ يَتَشَرَّدَا

لَكُنُّهُ التَّارِيخُ بَعْدَكَ يَنْزَوِي
وَ النُّورُ فِي نَظْرِ ابْنِ مَالِكٍ جُمَدَا

غَيْمُ السَّمَاءِ خَفِيَّةٌ أَحْزَانُهُ
وَ بَكَى السَّحَابُ تَذَلُّلاً إِذْ أُرْعَدَا

حَتَّى وَرُودُ الْحَيِّ تَذْرِفُ دَمْعَهَا
حَتَّى كَأَنَّ الدَّمُوعَ هِيَ النَّدَى

و الشَّمْسُ تجري في السَّما أَملاً
بأنْ تلقَى نورَ وجهك سرمدًا

حتَّى إذا استنَّيَسَتْ من اللُّقيا
من غريها طلعتْ تقوُّدُ تمرُّدا

انظرْ أخي من حولك هَلَّا ترى
فرحاً على الأراضِ السَّبعِ أو المدى

براكينُ الأرضِ تنثورُ إذ تغلي
إنَّ الحميمَ إذا أحبَّ تمرُّدا

فما نَسَتْ أَرْضُ الإِلهِ أَحزَانَهَا
بَلْ لُبَّسَتْ ثَوْبَ الدَّمْعِ الأَسْوَدِ

فحُبَّيْبُهَا مَا عَادَ يَمْشِي فَوْقَهَا
لَا وَ لَا اِطْفَأَ الحُزْنَ شِعْرٌ وَ لَا بَرْدًا

مَا كَانَ ظَنِّي حِينَ قَلْتُ قَصِيدَتِي
أَنَّ لِلحُرُوفِ مَسَامِعٌ وَ لَهَا صدى

أَنَّ الحُرُوفَ لَهَا قَلْبٌ وَ لَهَا
مِنَ الأَحزَانِ عُمُرٌ لَنْ يُسْرِدَا





اللامذهبية في الحب

الحب ليس اللقاء حبيبي
لكنه التحليق في كوكب

إنه الصبح الذي نحيا به
و نموت.. إن غاب في المغرب

هو في الأديان والمذاهب كلها
فلا مذهبك... و لا مذهبي

كتمته.. فقلت أبوح بسرّه
لمن كان عمري ينهب

و من لا أبالي سوى حبه
كرهني كان ولم يُحِبِّ

فليت قلبي ظلَّ يَكْتُمُهُ
و لم أرحل لها .. ولم أتعب

و لیت ابي ما تزوج اُمِّي
أو لیت اُمِّي لم تُنجب

فإذا ما جلستُ قُربك زاهداً
متجمداً متعبداً فلا تغضبي

فهذي طباع قلبي إذا
أحبَّ امرأةً فلا يذهب

فيا عمري ويا صديقة قلبي
إذا جئتكَ اليوم لا تهربي

تعالى لنجلسَ عندَ موقدِ بيتنا
هنا ،،، على فروِ الثعلبِ

لنعلنَ الحبَّ رغمَ كلِّ مكابِدِ
ما حرّمَ اللهُ حبَّكَ و النَّبِي

و ارمي صليبيك خلف الهلال و من

قُدسِ الغرامِ يا عمري اشربي

أنا لستُ المسيحَ و لستُ مُحَمَّدًا

للحبِّ مذاهبٌ و لنا نبي

أحبُّكِ ملءَ كلِّ عقيدتي

صَلَبَ المسيحِ أم لم يُصَلَبِ

أحبُّكِ ملءَ كلِّ عقيدتي

صَلَبَ المسيحِ، لا لم يُصَلَبِ





سلسلة بني أريوس

على جدارِ الرُّومِ كتبتُ قصيدةً
في امرأةٍ خلقتُ من نَيْسانِ

كأنَّ وهجَ الشَّمسِ في وجهها
كأنَّه الياقوتُ في المرجانِ

إذا كلمتني اخضُوضرتُ عيناها
و توردتُ وجنةَ الإيمانِ

و الوجنةُ الأخرى لهيبُ تمرِّدٍ
نيرانٌ على دُرى البركانِ

أحبيني ، فإنَّ الحبَّ يحرسنا
و يحرسُ القلبَ من كلِّ شيطانٍ

فهل حرمَ ربُّك أن تحبِّي
مُسلماً مُستسلماً يسجدُ للرحمنِ

مسلماً إذا هذى بفتاةٍ
ترينَ فيه حلاوةَ الهديانِ

ترينَ في عينيه هوىً متمرّداً
ترينَ في حروفه سحرَ البيانِ

إني أحبُّك يا * قطراتِ رُوحِي
أيا مطراً يغسلُ فيَّ أحزاني

إني أحبُّك يا * شهقاتِ موتِي
أيا وطناً لبستُ فيه أكفاني

وإني أتنفَّسُ وجهكِ الفاني
إني أراكِ حينَ تنامُ أجفاني

فكأنَّ عطورَ الزمانِ فاحتُ
و كنتِ فيها منبعَ الرِّيحانِ

لم يشهد التاريخُ حباً مثلنا
من ذا يثيرُ سحابةً بحنانِ

تعالى لنعبدَ رباً واحداً صمداً
و اسمعي حينَ التقى الجمعانِ

و اقربي عن آلِ عمرانَ فبنتُهُم
سيدةُ النساءِ ، صفةُ الأزمانِ

و إذا أردتَ العلمَ في ملكوتهِ
فحاءُ أبي بكرٍ أو نونُ قحطانِ

و اقرئي عن آل عمران فمريمُ
سيدة النساء ، صفةُ الأزمانِ

قد كلمتها الملائكُ إذ بشرتها
سيخرُ تحت لوائه الثقلانِ

حملت لواء الحبِّ عشرينَ قرنا
ما بين جبال مكة و الفاتيكانِ

و مشيتُ حتى شهدت آريوسَ الذي
على هرقلٍ إنهم ، و الإنثمِ إثمانِ

أَقْلَبُ وَجْهَكَ فِي كَاسِي وَ أَشْرِبُهُ

لَأَذُوقَ فِيكَ حَلَاوَةَ الْكَتْمَانِ





الحب الممزق

هذي الحروفُ فَاكْتُبُهَا
أنا لا أَكْتُبُ عنِ الحُبِّ المَزِيْفِ

هذي الحروفُ قَبْلِيهَا عَانِقِيهَا
لَعَلَّكَ تُحْيِيَنَّ قَلْبِي الوَفِي

ونادي بأعلى الصَّوْتِ أَنْتَ عَشْقِي
حَتَّى يَسْمَعَهَا كُلُّ جَاهِلٍ وَمُنْقَفٍ

فالفَرْقُ بَيْنَ الهَوَى وَ اللّاهَوَى
الفَرْقُ بَيْنَ مُعَدَمٍ وَمُتَرْفٍ

ولو خُيرتُ أن أكتبَ حَبِّي لها
لَكَتَبْتُهُ بِالذَّمْعِ الْمُجَفَّفِ

أجولُ الأرضَ باحثاً عنها
باحثاً عن الحبِّ المُحَرَّفِ

فأراها على البُلُورِ في عُرفتي
على كُرسيِّ وِ مِعْطَفِي

وحيثما أمشي أرى وجهها
يعانقني مثلَ حُلْمٍ مُرِيَّفِ

أصلي في اليوم خمسين مرة
حتى تكون لي عفة يوسف

و أقاتل في عثم الدجي وحدي
و من يقاتل ، لا محالة ينرف





سؤال نبي الفجر

لماذا إذا اسيقظتُ فجراً
أشاهدُ وجهك في قهوتي وفنجاني

لماذا إذا مزقتُ أضلاعي
أشاهدُ روحك في دمي وشرياتي

جاء نيسان، و جاءَ بوخ الندى
أليسَ يفوخُ الوردُ في نيسان؟

و لو أنكِ قلتِ لي حبيبي ألا
تعجبك قهوتنا ألا تعجبك ألواني

لَأَسْقِيْتُ نَعْرَكَ شَيْئاً مِنْ مَدِينَتِنَا
مَتَى كَانَتْ السُّقْيَا بِإِمكَانِي

أَنَا الْفَتَى الَّذِي يَا حَلُوتِي
قَدْ كَانَ يَوْمًا سَيِّدَ الْفَتِيَانِ

إِنِّي أَحْبَبْتُكَ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ مَرَّةٍ
كَنْجَمِينَ فِي السَّمَاءِ سَيَلْتَقِيَانِ

إِنِّي أَحْبَبْتُكَ فِي السَّلَامِ أَلْفَ مَرَّةٍ
سَيْفَانِ فِي الْحَرْبِ مُمْتَشَقَانِ





في الملحق

ذاتَ يومٍ أخبرتني مريمُ
أني هواها و أتي بها متيمٌ

و أتي بها مزروعٌ كالشظايا
في كلِّ زوايا الحشا أتخطمُ

أنا ما عرفتُ عنك إلا كما
يعرفُ الواحدُ منا عن الموتِ

كيف أذكرُ همسك ليلاً
فمتى القتلُ يدركُ همسَ الصوتِ

مجهولة , فأية لذة أشعرُ بها
إذا قاسمني الغرامَ مجهولُ

أنا على يد النساءِ قتلتُ ألفاً
فكيف يعشقُ مذبوخٌ و مقتولُ

لا أكونُ يا صديقتي إلا رجلاً بنصفي
فمرةً أجيءُ ركوبَ الخيلِ
و مرةً أجيءُ حضنَ البشرِ
و في الحبِّ
أحاولُ يا صديقتي أن أركبَ القمرَ
لا أكثرُ من حولي إلا لشينين
_ أنتِ و المطرِ _

مجهولةً أنتِ بطعمِ أنثى
فانتظريني ، فبيننا لقاءً

إن لم يكن في الأرض
فإنه في السماء

نحنُ موقوفون على مذبح الموتى
لا نحسُّ ضوعاً و لا ندركُ الصوتاً

و هنَّ مجهولاتٌ ، وُجِدْنَ منذُ بدءِ السفرِ
فلا أسقينَ الجسدَ حياةً ولا ألبسَنهُ الموتاً





بنت أيلون

يا بنت أيلون ...
ألا تفكري في حبي قليلا
فإني وجدتك حيث وجدت أشعاري

مالي أراك صامتة
و هادئة ... و خاضعة ...
هل أنت أصنام أحجار

إن كنت صنماً
أنا لا أعبد الأصنام
لا ولن أغير من أجلك أفكارني

فإني عبد الله مؤمن
ما كنت عبد اللات
أو عبد عشتار

يا بنتَ أيلول
وددتُ ...
لو أنّ أيلول يبقى بنا
لأرسمَ وجهك
في صفرةِ الأشجارِ

لو أنّنا نغفو
كفتيةِ الكهفِ أو
نُلقي كيوسف
في ظلمةِ الآبارِ

لو أنّنا نختفي
كاهتزازاتِ الشتاءِ
لو أنّنا كالجنّ نُمحي
عنِ الأنظارِ

يا بنتَ أيلول
إذا جَاءَكَ أيلولُ
فاجعلي عينيكَ في عينيَّ
فملتقى الأَبصارِ
من بَعْدِ ملتقى أرواحنا
في بُعْدِها ، و حذارِ
من حرقَةِ اللقيا حذارِ
لا تطفئِ النَّارَ
جيوشُ جهلٍ
في عصرِ جوعٍ
و ندرَةِ الأمطارِ

يا بنتَ أيلول ...

أيجيْءُ أيلولُ ...

ولم أراكِ ...

أنا لم أبخُ لكِ بعدُ بأعداري

أخاف يا حبيبتي
يوماً أموتُ فيه
ولم أبخ لك بأسراري

فهذه الأسرارُ ما زلتُ أكتُمها
آمنتُ بخيرها و شرّها
أقداري





بَرِيذٌ مِّن رُّومَا

من أين أبدأ الشكوى فلا أدري
كيف ببُعدِكَ كيف تأسرُ القلبَا ؟

و كيفَ الزمانُ يدورُ في عجلٍ
كلَّما منك ظلِّي قد اقتربَا

نحنُ - معاشرَ العشاقِ - لنا حُزْنٌ
يمزقنا ، و لبتَ لنا بهِ ذنبا

ذهبتَ إلى آخرِ الدنيا و لم تقلِ
و لم تقلِ لي متى أعلنتها حربَا

أخذتني بالشعور والإحساس معاً
وراقبتني كمن يتصيد السرباً

و ابتعدت عني و لم أدر لمن
و إني عشقتك بعداً كان أم قريباً

لم أنس أياماً كنا بها نلهو
و كيف ينسى من كان مغترباً

تذيني في البعد , كما في ان
قرب تذيني، يا موجع القلبيا

لو كَانَ لي مثلَ شعركَ سيدي
لمألتُ قلوبَ النساءِ حُبًا

أرجوكَ إني خجولةٌ جدًّا
أخافُ من ظلي أن يكشفَ الدربًا

تعالَ إليَّ في السرِّ في ليلٍ
فلا هُزِمَ الحبُّ في ليلٍ ولا غلبًا

عربيُّ لستُ أردِي كيفَ تركتهُ
يشعلُ الحبُّ من روما إلى الشَّهَبَا

أخبرني أين أنت فلم أعد
أقوى على الكاس إذ شرباً

رميتني بالحرف ، تعال إلى قُربي
ليموت الحرف الذي ألقىته كذباً

يكفيني أنك يا حبيبي حبيبي
و أنك أعلى من عمري الذي ذهباً

كيف أنساك يا حُبي و هل
ينسى الموت من كان قد صلّباً ؟





قواعد في حبة امرأة عبيية

ما زلت في عيني طفلة عبيية
و لا زلت في بحر النساء مقاتلا

بيني وبينك أحرقت فلا تقربي
من بات في شعر الغرام مناضلا

لا تخبي الدمع فدمعك نازل
مطر السحاب يجيء و إن علا

إن شئت صورت دمعك لؤلؤا
أو شئت أسكبه علي جداول

إبكي على كتفي - أنا - فَلَعَنَّا
نَحُولُ دَمْعاً أَوْ نَذُوبُ سِوَانِلَا

الْحُزْنَ مَاءً مِنَ الْعَيْنِينَ لُورِدْنَا
فَالدَّمْعُ يُمَسِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مَشَاتِلَا

لَا تَحْسَبِي الْحَبَّ شَيْئاً يَجْمُنَا
إِنَّ الْقَبِيحَ إِذَا أَرَادَ تَجَمَّلَا

فَكُلُّ مَنْ طَلَبَ الْغَرَامَ مُنَافِقاً
سَارَ الْغَرَامُ إِلَيْهِ قِوَاغِلَا

و كلُّ من طلب الغرامَ حقيقةً
جاء الغرامُ عليه زلزالاً

لم تري مني الحبَّ إلا
قصائداً و طوابعاً و رسائلنا

لم تري أيَّ مشاعرٍ فلا
عظماً لمستِ و لا دُستِ المفاصلا

لو كنتِ أطلبُ الحبَّ لي مجداً
لصنعتُ منكِ عبداً أحولاً

أَوْ لَبَدَاتُ فِي عَيْنِيكَ حَرْبِي
وَفَجَّرْتُ فِي الْخَدَيْنِ قَنَابِلًا

وَأَسْرَتُ خَصْرَكَ هَذَا بِحَدِيدَةٍ
وَتَكَبَّلْتُ كِلْتَا الْيَدَيْنِ سِلَاسِلًا

وَأَكُنْتُ جَاعِلًا مِنْكَ جَارِيَةً
وَأَلْبَسْتُ فِي قَدَمَيْكَ خَلَاخِلًا

مَا خُضْتُ مَعَارِكَ الْحَبِّ يَوْمًا
إِلَّا وَعَدْتُ ذَابِحًا أَوْ قَاتِلًا

لي من بُحورِ الشَّعْرِ سواحلٍ
فأبحري ،، لن تطولي السَّواحِلَ

و اسألني عن أصولِ الحبِّ تريهمُ
فوارسَ غريبٍ في الغرامِ أوائلًا

فكم تَأوّه قيسٌ في حُبِّ ليلي
و تغنّي ابنُ شدّادٍ عشقاً كاملاً

فالحبُّ في الزَّمانِ كانَ مُقدَّساً
و حبُّ الفتى قد يقودُ قبائلاً

سَبْعُونَ أَلْفًا أَحَبَبْتُهُنَّ وَ لَمْ أَزَلْ
عَلَى كُلِّ أَفْوَاهِ النِّسَاءِ مُجَادِلًا

كَاذِبٌ كَذَّابٌ وَ هَا هُوَ شِعْرِي
قَدْ جَعَلَ أَسْوَارَ القُلُوبِ مَدَاخِلًا

فَالْحُبُّ كَلِمَاتٌ , , كُلُّهَا كَذِبٌ
وَ لَا زِلْتُ فِي بَحْرِ النِّسَاءِ مُقَاتِلًا





ذكري الرسالات

كيف حال رسالاتي؟

أما زال الحبرُ يسيلُ في جدرانها

أما زال الشوكُ الخفي يسكن نيسانها

أما زال اسمي مخبوءاً في كتمانها

كيف حال رسالاتي؟

و كيف حال أحرفي الصغيرة ..

و كيف حالك أنتِ يا أميرة ..

ذكريني كيف كنتُ أرسمُ خدكِ الحريرا

و ذكريني كيف كنتُ أعانقُ حين أذكركِ السريرا

كيف هي رسالاتي؟

أتذكرينَ الدمعَ المسكونَ في أحداقِها

أتذكرينَ القلبَ المذبوحَ في أوراقِها

و ريحَ الوردِ بين أحرفِها ... و بين أسواقِها

كيف حال كلماتي ؟

أجيبيني ...

أينفَعُ بعد الحربِ صلحُ

أينزَعُ يا تُرى من قلبِي الرّمحُ

أليسَ في تاريخِكِ حِقْدٌ و قبحُ

فَعشَقنا وُلد في زمانٍ كلُّهُ حروبُ

في مكانٍ ماتتِ وسالتُ فيه دماءُ القلوبِ

في وطنٍ همُّ سكَانِهِ ملءُ الجيوبِ

فهل يموت أو يحيا الفؤادُ في زمن الحروبِ

أجيبني يا وردتي ...

أجيبيني

ما مصيرُ هذي القصائدِ

ألا تعلقينَ بعضها في العنقِ قلاندُ

ألا تقرأينها حين تأكلُكِ الشدائدِ

أتدريين ما السرُّ في عشقتنا؟

حرامٌ عليه منذ البداية

أن يُولدُ

فمصيره عند الولادة

كان أن يولدُ

لنوقن أنه في الكون

لا حبَّ يوجدُ

لا حبَّ يوجدُ





أحاديث المساء

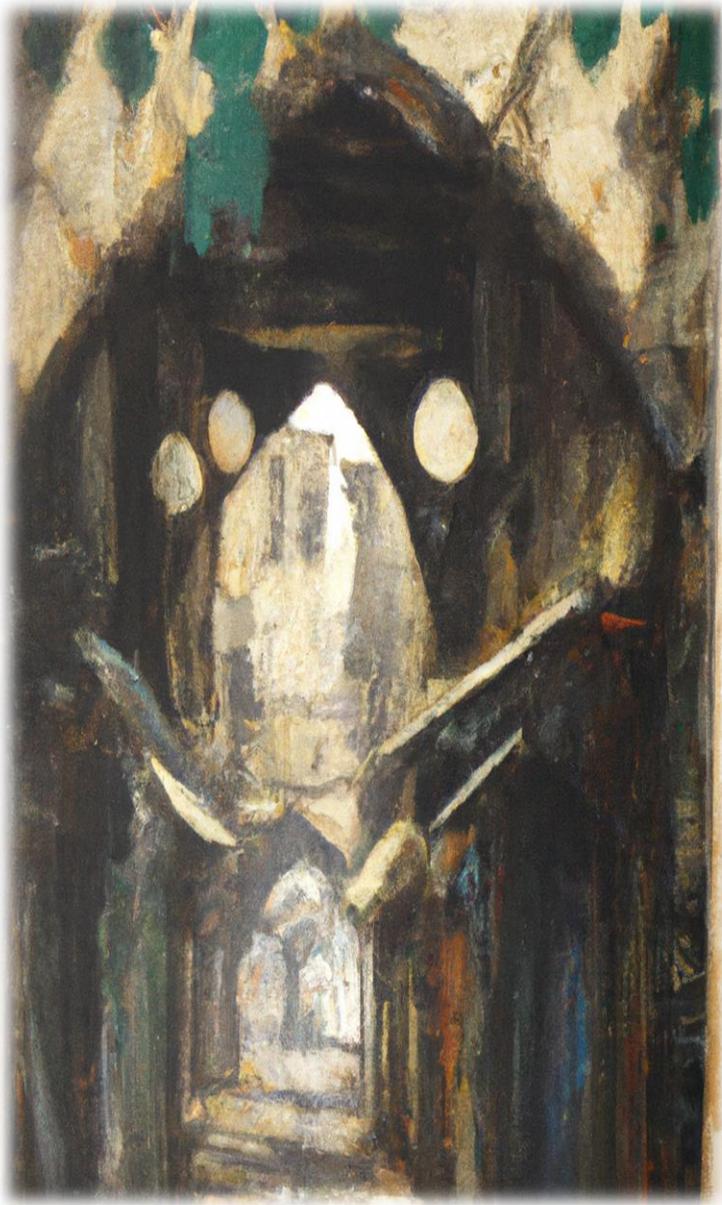
و أما في المساء ...
فلا شيء يعلو فوق أحاديث النساء

إنَّ وجهك قُبَّةٌ إذا تكسَّرتُ
مالت علينا نجومُ السماء

ليس من الصعب أن تجديني
أنا لا أُجيدُ الاختباء

في الزَّمنِ المشحونِ لا ينجو سوى
من أتقن فنَّ الاحتفاء





نبي الانلاجي

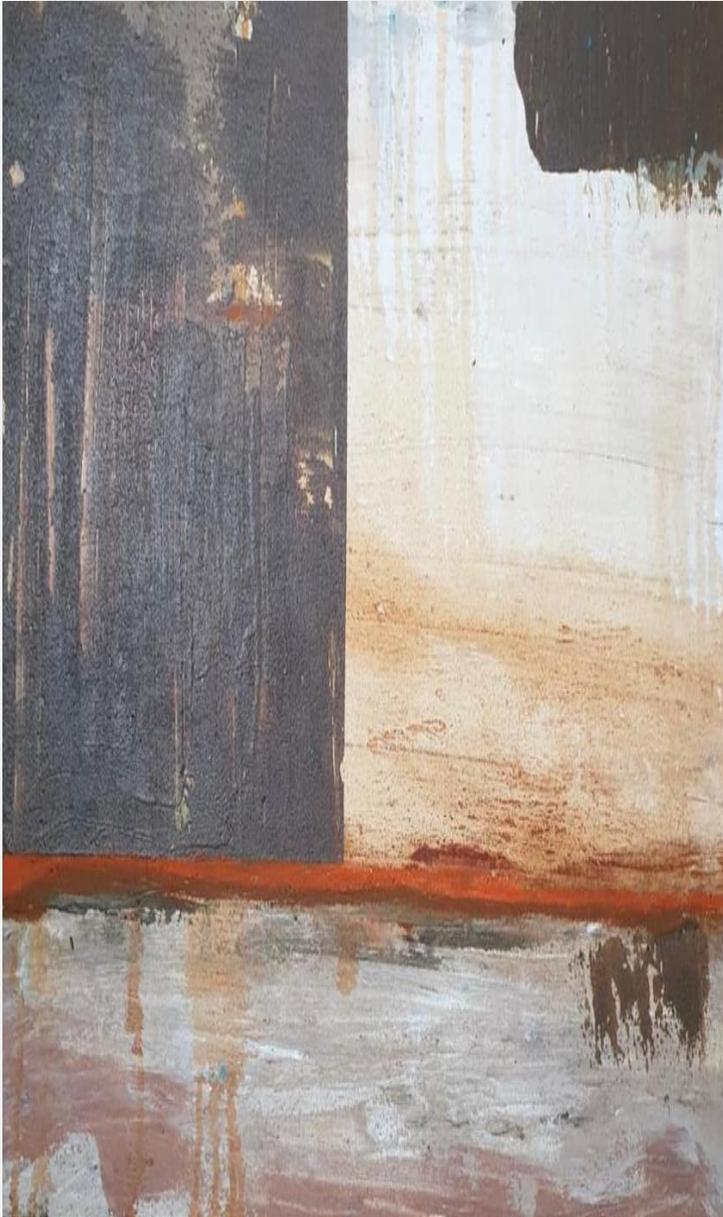
سكران في حبها لست أدري
أكلُّ ما يذهلُّ القلب سكرُ

والله ما ذقتُ خمراً و لا نبيذاً
لكنَّ عينيها كانت لي الخمرُ

أمشي شمالاً و لا أعرفُ وجهتي
كأنِّي سراعٌ و ضيعةُ البحرُ

محالٌ علينا التلاقي يا حلوتي
فكيف يتلاقى خمراً و تمرُ





أقواس أيلول

أمشي إليك و كلُّ الأرضِ مَحْرَقَةٌ
لعلَّ أيلولَ يوماً يحيى بتشرينا

أمشي إليك مثل قطرةِ المطرِ
تغيبُ صيفاً و في أيلولَ تأتينا

أمشي إليك غرباً كان أم شرقاً
فلا أدري الحروبَ أيَّانَ تسبينا

طالَ الغيابُ يا أيلولُ و إنَّ قلبي
قد يذوبُ شوقاً أو يذوبُ حنينا

لا يقتل الهوى فينا تباعدنا

كما لا يخلقُ الهوى تلاقينا

إنَّ الهوى يجيءُ من المدى

فإن أمطرتْ نبتَ الهوى فينا

تأتينَ في الوردِ الجميلِ ترنيما

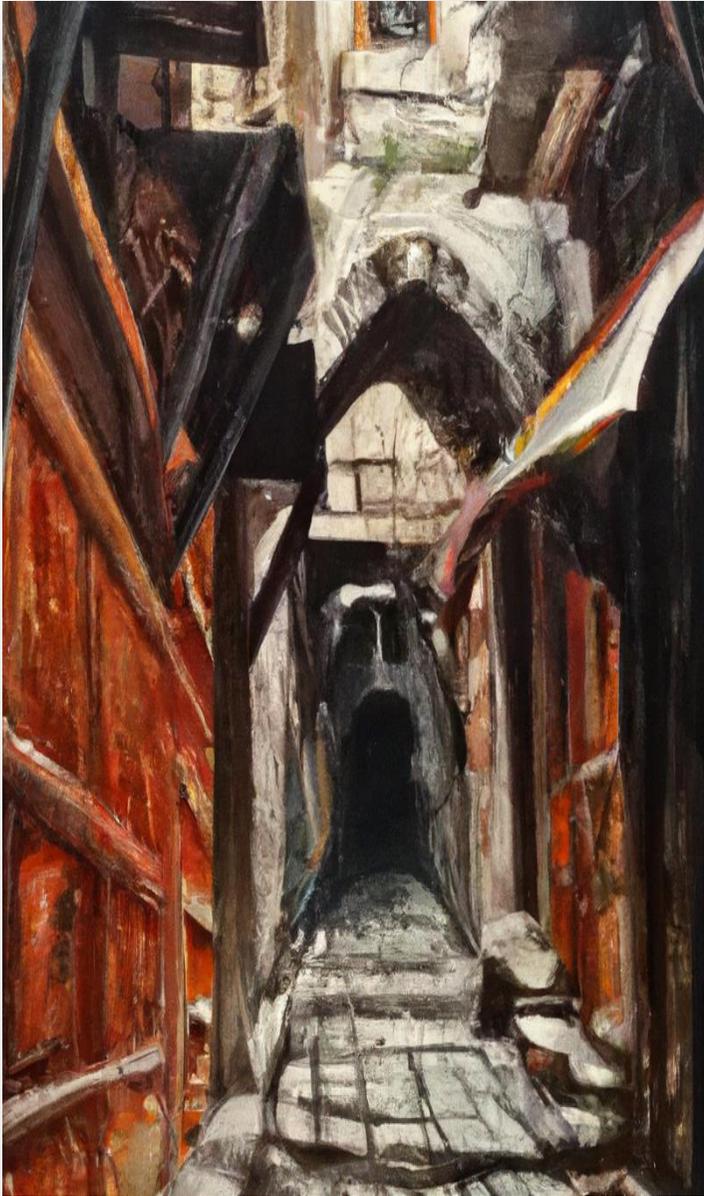
كالعطرِ في دمِ الشَّريانِ تسرينا

تبدينَ مثلَ شمسِ الضحى و إذا

جاءَ المساءُ مثلَ النجمِ تبدينا

قوسٌ على سوادِ الشَّعرِ يُحييني
فهلَّا بسهمٍ من الأَقواسِ ترمينَا





في جنة العاشق

عادتُ إلى الشامِ الجميلةِ حُلوتي
فبأيِّ يومٍ يا جميلةً نلتقي

عادتُ و القلبُ يأكلُ بعضَهُ
شوقاً و ذاكَ بعضُ تشوِّقي

عادتُ إلى أرضِ لها فيها مُحبُّ
و أرضُ الشامِ جنةً للعاشقِ

راحتُ حروفُ الشعرِ ترقصُ فرحةً
و كادَ حبري من المحبةِ يبرِّقُ

فمذُّ رُحْتِ و وحيُّ الشَّعْرِ منقطعٌ
فشفاهُ شعري من شعورك تستقي

و مذ رُحْتِ و الحرفُ يشكو النوى
ماذا فعلتِ بالحرفِ حتى يعشقى

فكلُّ حرفٍ من فمِ امرأةٍ
إعلانُ حربٍ و إشعالُ محرقٍ

عشقُ العيونِ خمراً لستُ أشربه
و حبُّهنَّ سُمٌّ و في الأضلاعِ مُمزقي

عامانٍ لم يُغمضْ لعينيَّ جفنٌ
و لولا الله رأيت لهيبَ تحرُّقي

سترَ الإله عليَّ فضيحةً
بينَ الرجالِ أمشي بها كالأحمق

يقولونَ أني، فعلتُ بعقله جنَّةً
فأيُّ وربي كالخمرِ المعتق

تغنينَ كعصفورةٍ لها لحنٌ
كلحنِ العودِ يُطربُ ما بقي

لا تحرمي سمعي من لحنِ الهوى
و بنظرة العينين منك تصدّقي

و لا تمشي أمام قلبي لربّما
يخرُّ القلبُ مقتولاً ، فاتّقي

أتذكرين لَمَّا التقينا بغرفةٍ
و رحتُ أبثُّ تولّعي و تعلّقي

هنالك قد رغبَ الفؤادُ بضمّةٍ
و أنْ تغلقَ الأبوابَ التي لم تغلق

فلما اقتربتُ منكِ في ليلةٍ
و رددتني عن الأكتافِ بمرفقِ

حينها تُبتُّ إلى ربِّي و بارئِ
و صلَّيتُ الليلَ خاشعاً لخالقي

و ناديتُهُ يا ربُّ ابتليتني بغرامِها
و ملكتها قلبي , فليتني لم أُخلقِ

كمجنونٍ ليلى و لكنْ بلا ليلى
كيفروزٍ على قهوةٍ مفرقِ

أنا لكِ كلُّ و بعضٌ و جزءٌ
كلماتٌ من يدي حتى مرفقي

ربَّاهُ وجعُ الهوى يُفسدُ خلوتي
كما تفسدُ الأيامُ وجهنا النقي

فإنَّ كانَ قضاؤكُ فيها رحيلاً
فاجعني لها طيفاً تراهُ بمشرقِ

و إنَّ غابتِ الشمسُ عنها بمغربِ
ففي المنامِ آتي إليها بزورقي

و لا تجعلن ايا رب اُحلامها
سوى حُلماً اُننا يوماً سنلتقي





المصراع

تقولين في سرّ أني كذابُ
و يشهدُ الشيطانُ أني كذابُ

و الله فوقَ العرشِ يعلمُ أني
كذبتُ حتى لا يصلَ الخرابُ

قرأتُكِ في سطورِ الصّدقِ امرأةً
مُعاتبَةً , فانظري , ما فعلَ العتابُ

لا تُعاتبِي قلبي , فقدَ مَنهُ العتابُ
و اقرني صدقي , فقدَ طالَ الغيابُ

أَكْذِبُ عَلَى قَلْبِي وَ قَدْ قَالَهَا
قَبْلِي كَثِيرًا ، إِنَّ الْهُوَى غَلَابُ

فَابْعُدِي رُوحًا ، فَقَدْ مَلَّ شَوْقِي
وَ أَظْهَرِي الْبُعْدَ لِيَأْتِيكَ الْعَذَابُ

أَنَا التَّلْجُ أَنَا الْجَلِيدُ بِذَاتِهِ
أَنَا الصَّقِيعُ عَلَى شَتَائِهَا أَنْسَابُ

مَنْ أَنَا ، أَنَا أَنْتِ فِي دَاخِلِكَ
وَصَلَاتِكَ الَّتِي يَقُولُهَا الْمِحْرَابُ





أحبيبي .. كقديسة

أحبيني كحبّ العاشق المطرأ
و كوني في ليلة العرس لي قمراً

أحبيني بحبّ ملائكة السماء
فما عدتُ أنا تافهاً قذراً

أحبيني كمؤمنة ، كقديسةٍ عذراء
فلقد سمنتُ الكفرَ الذي انتشرا

لا تحصريني تحت معصمك الصغير
فقلبي , يموتُ خنقاً إذا حُصراً

فلطالما خشيتُ من عينيكِ لكنُ
لم أخشَ المغولَ يوماً و لا تترا

و لطالما خضتُ المعاركَ قاتلاً
حتى رأيتُ في عينيكِ لي قبراً

فإذا أُسرتُ في عينيكِ مكبلاً
فقلبي المسجونُ حرٌّ ولو أُسِرا

و إن متُّ ،، قولي إنه قدرٌ
فكلُّ أمورنا قد أصبحتُ قدرا

أحببني ككلّ من قد أبحروا
و أمضوا الحياة كلّها سفراً

أحببني كطفلةٍ في الليلٍ ساهرةٍ
قد يعشق القلبُ في شهواته السهراً

أحبُّ التغلغلَ حتى نصيرَ معاً
و أحبُّ شربَ الفؤادِ إذا عُصرا

أحبُّ التستّرَ خلفَ الغيومِ , أنا
من يكشفُ الإعصارُ , إذا سُترا

فلا تخشِيْ إِنْ أَتَيْتُكَ هَامِسًا
أَوْ أَتَيْتُكَ لَيْلًا وَبِالْأَعْصَارِ مُسْتَتِرًا

و لا تخشِي من عيوني و من شعري
أُخْشِي من مَيِّتٍ إِذَا احْتَضَرَ

أَحْبَبْنِي

و إِنْ أَخْبَرُوكَ أَنْ حَبَبْنَا كَفْرًا
أَيْضُرُّ رَبَّكَ مُؤْمِنٌ إِذَا كَفَرَ





الكلمات الأخيرة

إنها كلماتي الأخيره ..

أحبك ..

أحبك كثيرا ..

لم أدرك أبداً أنّ الحبّ

يزيدني و يزيدني تصويرا

لم أعرف أبداً سيّدةً

تزيدُ الكُفْرَ تكفيراً

أنا

عرفتُ من النساء

من الوجوه ، كثيرا

لكّني لم أعرف وجهاً

ينيرُ الليلَ تنويراً

و يُحيلُ العقلَ تخديراً

إنها كلماتي الأخيره

أحبك .. أحبك كثيرا

يا مليكة العيون الجميلة الصغيره
يا من تملكُ الشعرَ الأسودَ الحريرا

و يا حابسةَ الثغرِ الذي
يقطرُ الحبُّ فيه تقطيرا
و غداً

حين يكبرُ وجهك الصغير
تذكري أني قد عشقتهُ
و عشقتهُ كثيرا

إنها كلماتي الأخيره
أحبك.. أحبك كثيرا ..

و في السماء لقائنا يا أميره
في جنة الله المثيره
فانتظري الموتَ حبيبتي
لعلَّ السماءَ تجمعا أخيرا

لا تتركي القلبَ المتيّمَ وحدهُ

و حاسبيه حساباً عسيرا

فمن يجرحِ امرأةً

لا ينبغي أن يكونَ

في دولِ الغرامِ سفيرا

إنّها كلماتي الأخيره

أحبك.. أحبك كثيرا ..

وددتُ لو أسير إليك

و رجولتي تأبى المسيرا

أ آتي إليك بعقدِ ماسٍ

أم أجلبُ يا ترى حريرا

أ أجلبُ أغراضَ الهوى

و أحملُ ليديكِ الأثيرا

أ أجلبُ خمرةَ الحبِّ نشرُبها معاً

لتذيقنا تخميرا

أنا اليوم محاصرٌ يا حلوتي
دمروا مدينتي تدميرا
زرعوا الحقدَ في بلدي
و دَوروه تدويرا
قتلوا إخوتي
و أرعبوا قلبي الصغيرا
و فجروا الكرة تفجيرا
و لم يزيّدوا القلبَ إلا تحريراً وتحريرا
حماك الله يا جميلة.. يا أميره

إن متُّ فاحفري شعري
في القلب تحفيرا
و تذكّري دائما أحرفي تذكيرا
و صلّي.. و صلّي من أجلي كثيرا
و إياك أن تقفي
مع الذين يقتلون الشّيخَ و الطّفل الصغيرا
و تذكّري أنّي أحبك كثيرا

أكرهتُك؟

لا

بل إنني أحبُّك كثيرا

و ماذا أقولُ لعينيكِ غيرَ أنني

أحبُّهما كثيرا

الشَّعرُ انتهى ...

و الحرفُ انتهى ...

و لا أريدُ منكِ إلا أن تعلمي

أنني أحبُّك

و أحبُّك كثيرا





رثاء

ماتَ أبي و ماتَ الحبرُ و القلمُ
هل ينفعُ الشعرُ مَنْ ذاقَهُ الألمُ

دارَ الزَّمانُ كأنَّ لمْ تَفنْ دورَتُهُ
و كأنَّها أُمَّمٌ ما أدركتْ أُمَّمُ

كأنَّا - آلَ بكرٍ - لمْ تُرَ ضواحيكنا
كأنَّهُ .. لا لحنٌ قبلَهُ و لا نَعَمُ

كيفَ نحيا ... إنَّ الجسمَ مُرتعدٌ
و كيفَ نغفُو ... إنَّ القلبَ يضطرمُ

عَطُوفًا لَمْ يُقَطَّعْ لَهُ صَوْمٌ
فِي جَنَّةِ اللَّهِ الْجَوْدُ وَالْكَرَمُ

أَحَبُّكَ النَّاسُ فَلَا تَرَكْتَ خَصَمًا
وَلَا تَرَكْتَ عَدُوًّا مِنْهُ يُنْتَقَمُ

حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
وَأَهْلُ الْحَمْدِ مَا هَانُوا وَمَا نَدِمُوا

بَعْضٌ مِنْ دِمَائِكَ فِي دَمِي
فَلَيْتَ دَمِي - أَرَاهُ الْيَوْمَ - نَقْتَسِمُ

نَمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ هَانِيهَا
فَبَعْدَ الْيَوْمِ لَا جَرْحٌ وَلَا سَقَمٌ

نَمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ هَانِيهَا
لِمِثْلِكَ مَا بَكَتْ عَرَبٌ وَلَا عَجْمٌ

أَقْفَلْتُ شِعْرِي عَلَى حُبِّ أَضْرَجُهُ
طُويَ الْكِتَابُ وَالْحُرُوفُ دَمٌ

